مشايخ السيِّد محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة الحِلِّيّ (ت٧٧٦هـ) غير الحِلِّيِّين من علماء الشيعة والعامَّة

أ.د. يوسف كاظم جغيل الشمَّريّ
جامعة بابل/كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

Sheikhs of Sayyid Muhammad bin Al-Qasim bin Mu'aya Al-Hilli (D.776 AH) other than the Hillis from the Shiite and Sunni scholars

Prof. Dr. Youssef Kadhim Jaghail Al-Shammari
University of Babylon/College of Education for Human Sciences

الملخَّص

السـيِّد محمَّد بن القاسـم بن مُعيَّة الحِلِّيّ، هـو أحد علماء الشـيعة الإماميَّة البارزين من مدينة الحِلَّة. لمع اسـمه بين العلماء في الفترة التي عاش فيها، وقد تلقَّى علمه على يد مجموعة من الشـيوخ والعلماء الشـيعة والسـنَّة، ممَّا يجعله مثلًا على التواصل العلميّ بين المذاهب الإسلاميَّة.

فضلًا عن تلقِّيه العلم على يد علماء حِلِّيِّين، ارتبط السـيِّد محمَّد بن القاسـم بالعديد من الشـيوخ الشـيعة غير الحِلِّيِّين، سـواء أكانوا داخـل مدينة الحِلَّة أم خارجهـا، متأثِّرًا بفكرهم، لاسيما الفقهاء منهم والنسَّابة، كما وردت أسماؤهم في البحث.

بالإضافة إلى شـيوخه من الشـيعة، درس السـيِّد ابن مُعيَّة أيضًا عـلى يد علماء من أهل السـنَّة، ممَّا يعكس التواصل بين المذاهب الإسـلاميَّة في ذلك العصر، وقد أشار إلى بعضهم في إجازاته لتلامذته صراحةً بأسـمائهم، ومنهم أشار إليهم بالعدد، ولم نعثر على أسمائهم بحسب ما اطَّلعنا عليه من المصادر.

مـن المهمِّ أن نذكر أنَّ العلـماء في ذلك الوقت لم يكن لديهـم الحواجز المذهبيَّة التي نراهـا اليوم، بل كانـوا يتنقَّلون بين المراكز العلميَّة المختلفـة، ويتلقَّون العلم من مختلف العلماء، بقطع النظر عن انتماءاتهم المذهبيَّة، والسـيِّد محمَّد بن القاسـم بن معيَّة الحِلِّيّ هو أحد الأمثلة الواضحة على ذلك، إذ جمع بين علوم الشيعة والسنَّة، وساهم في بناء جسر علميّ بينهما.

تأثَّر السيِّد محمَّد بفكر شيوخه من المذاهب المختلفة، وحيث انعكس ذلك على آرائه الفقهيَّة والكلاميَّة. وكانت هناك جوانب في الفقه وأصوله التي تأثَّر فيها بالشيعة، ولكن في الوقت نفسه كان له انفتاح على بعض آراء أهل السنَّة، ولاسيما في مسائل الفقه المقارن، وعلم الكلام، وغير ذلك.

وما يمكن أن نختصره من القول بحقِّه هو أنَّ السيِّد محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة الحِلِّيّ يعدُّ نموذجًا للعالم الذي يتجاوز حدود الانتماء المذهبيّ، ويتفاعل مع مختلف التيَّارات الفكريَّة، وارتباطه بشيوخ من مختلف المذاهب يعكس روحه العلميَّة، وانفتاحه على الأفكار المختلفة، ممَّا جعله شخصيَّة بارزة في تاريخ العلم الإسلاميّ.

Abstract

Sayyid Muhammad bin al-Qasim bin Mu'aya al-Hilli is one of the prominent Shiite Imami scholars from the city of Hillah. His name shone among the scholars of the period in which he lived, and he received his knowledge at the hands of a group of Shiite and Sunni sheikhs and scholars, which makes him an example of scientific communication between Islamic sects. In addition to receiving his knowledge at the hands of scholars from Hillah, Sayyid Muhammad bin al-Qasim was associated with many Shiite sheikhs from outside Hillah, whether they were inside or outside the city of Hillah, influenced by their thinking, especially the jurists and genealogists among them, as their names were mentioned in the research.

In addition to his Shiite teachers, Sayyid Ibn Mu'iyah also studied under Sunni scholars, reflecting the communication between Islamic sects at that time. He explicitly referred to some of them in his licenses to his students by name, and referred to some of them by number, but we did not find their names according to what we have seen from the sources. It is important to note

that scholars at that time did not have the sectarian barriers that we see today. Rather, they moved between different academic centers and received knowledge from different scholars, regardless of their sectarian affiliations. Sayyid Muhammad ibn al-Qasim ibn Mu'iyah al-Hilli is one of the clear examples of this, as he combined Shiite and Sunni knowledge and contributed to forming a scientific connection between them.

Sayyid Muhammad was influenced by the thought of his sheikhs from different schools , which was reflected in his jurisprudential and theological views. There were aspects of jurisprudence and its principles in which he was influenced by the Shiites, but at the same time he was open to some of the views of the Sunnis, especially in matters of comparative jurisprudence, theology, and others. What we can summarize in what we say about him is that Sayyid Muhammad bin al-Qasim bin Mu'aya al-Hilli is a model of a scholar who transcends the boundaries of sectarian affiliation and interacts with various intellectual trends. His association with sheikhs from different schools of thought reflects his scientific spirit and openness to different ideas, which made him a prominent figure in the history of Islamic science.

المقدِّمة

نهل السيِّد محمَّد بن القاسم بن معيَّة علومه الأولى التي أسهمت في تكوينه العلميّ من علماء على المذهب الإماميّ الاثني عشري، وعلماء آخرين على مذهب العامَّة، وأنَّ هذا التنوُّع أسهم في تنوُّع علومه ومعارفه، الأمر الذي جعل منه عالمًا في مصافِّ العلماء المميِّزين البارزين.

وتأتي أهميَّة هذه الدراسة بالكشف عن أخذ السيِّد محمَّد بن معيَّة الحِلِّيّ من علماء متنوِّعي المعارف الفقهيَّة والشرعيَّة، على المذهب الاثني عشري، وعلى المذاهب الأخرى، وهذا يعدُّ دليلًا على عدم وجود حاجز معيَّن يمكن أن يصدَّ علماء الشيعة من الانفتاح على المذاهب الإسلاميَّة الأخرى، وعدم تحسُّسهم من ذلك، فالمصدر التشريعيّ واحد، والدين واحد، وهكذا هو حال علماء الخاصَّة على الأعمِّ الأغلب، دون تحسُّس، وقد أسهم التتلمذ على علماء العامَّة في التحصيل العلميّ لدى علماء الإماميَّة.

وقد قُسِّم البحث على مقدَّمة، ومبحثَين: الأول: عنون بـ(مشايخ ابن معيَّة من علماء الإماميَّة غير الحِلِّيِّين)، وتناولنا فيه علاقة السيِّد محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحِلِّيّ مع مشايخه من علماء الشيعة الذين أخذ عنهم داخل مدينة الحِلَّة أو خارجها، وقد وُظِّفت النصوص المهمَّة التي استقيناها من المصادر المعتبرة، واقتباسها لتثبيت العلاقة والرابطة بين التلميذ وشيوخه، أمَّا المبحث الثاني، فقد عنون بـ(شيوخ ابن معيَّة من علماء العامَّة)، وتناولنا فيه عدد من شيوخ ابن معيَّة الحِلِّيّ الذين وردت أسماؤهم في إجازات ابن معيَّة

لتلامذتـه، واعتمدنـا في التعرُّف إلى شـيوخه من علماء العامَّة عـلى إجازاته التي منحها لتلامذتـه، وقد ذكر فيها أسـماء العلـماء الذين أخذ عنهم، ونهل منهـم علومه، وخاتمة، أُلحقت بقائمة بالمصادر والمراجع المهمَّة، مرتَّبة هجائيًا بحسب أسماء مؤلِّفيها.

المبحث الأوَّل

شيوخه من علماء الشيعة غير الحِلِّيِّين

تعدَّدت وتنوَّعت مصادر السيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحِلِّيّ المعرفيَّة، وهـذا التنـوُّع لم يأتِ من فـراغ، إذ تكوَّنت ثقافتـه بالتلمذة على عدد ليـس بالقليل من العلماء المشـهورين الذين أخذ عنهـم وتتلمذ عليهم، وعنوان البحـث حصر فئة معيَّنة من مشـايخه، وهذا المبحث تناول شـقٌّ منهم، إذ ركَّز على علماء الشـيعة من غير الحِلِّيِّين الذيـن تتلمذ عليهم السـيِّد محمَّد بن معيَّة، سـواء في الإجـازة كان التتلمذ أو في الإفادة من علومهم، ونورد أسـماء شيوخه من الشيعة غير الحِلِّيِّين الذين أخذ عنهم سواء أكان تتلمذه في مدينة الحِلَّة، أم خارجها، وهم:

السيِّد فخر الدين أحمد بن عليّ بن عرفة الحسينيّ:

عالـم فاضل، يروي عنه ابـن مُعيَّة[1]، جاء في الصحيفة السـجاديَّة السـند الذي كان فيـه المترجَـم له جـزء منه، بحديث قـال فيه: «وعن أبيه السـعيد القاسـم بن مُعيَّة [أي السـيِّد محمَّـد بن القاسـم بن مُعيَّة].. والسـيِّد فخـر الدين أحمد بن عـليّ بن عرفة الحسينيّ»[2].

(١) أمل الآمل: ٢/ ١٩، ترجمة ٤٤، الخوئي: معجم رجال الدين: ٢/ ١٨٠، ترجمة ٧٠١.

(٢) الإمـام زيـن العابديـن، الصحيفـة السـجاديَّة: ٦٦٠. ينظـر: المجلسّي: بحـار الأنـوار، ١٣٠٤هـ/ ١٩٨٣م: ١٠٧/ ٥٥.

أمَّا الميرزا النوريّ[١]، فقد أورد إجازة عدَّها من أتقن وأنفع الإجازات، وهي إجازة ابن مُعيَّة الحِلِّيّ، والتي كان يروي فيها عن ابن عرفة الحسينيّ، فقال عن الإجازة: «وهي أحسن وأتقن وأنفع مَن دوَّن في هذا الباب، إنَّ السيِّد الأجل العلَّامة النسَّابة تاج الدين أبا عبد الله محمَّد بن أبي القاسم بن مُعيَّة الديباجيّ الحسنيّ، يروي عن جمٍّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، وأسماؤهم مسطورة بخطِّه رحمه الله إجازته لشيخنا الشهيد الأوَّل- وهي عندي- [يقصد بنفسه الطبرسيّ]، فأنا أُورِد كلامه بعينه، وهذه صورته، فمن مشايخنا الذين يروي عني عنهم[٢].. [يعدِّد مجموعة من المشايخ لا حاجة لذكرهم هنا]، والسيِّد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن عليّ بن عرفة الحسينيّ».

كذلك أورد هذه الإجازة العلَّامة المجلسيّ[٣] في إجازاته، فقال: «وعن السيِّد تاج الدين بن مُعيَّة عن جمٍّ من علماء الذين كانوا في عصره، وأسماؤهم مسطورة بخطِّه في إجازته لشيخنا الشهيد الأوَّل.. فمن مشايخي الذين يروي عنهم.. المرحوم أحمد بن عرفة الحسينيّ».

الشيخ جعفر بن عليّ بن صاحب دار الصخر:

وهو من عائلة ذات نسب شريف ورفيع، إذ إنَّه يرجع إلى زيد الشهيد عليه السلام، وقد فصَّل في هذا النسب[٤] الشيخ جلال الدين جعفر بن عليّ بن صاحب دار الصخر الحسينيّ، وهو: عالم فاضل جليل، يروي عنه ابن مُعيَّة[٥]، كان المترجَم له شيخًا للشيخ

(١) خاتمة المستدرك: ٢/ ١٣-١٤.
(٢) يورد قائمة بأسماء الشيوخ وصولًا إلى ابن عرفة الحسنيّ.
(٣) بحار الأنوار: ١٠٦/ ٨-٩، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
(٤) عمدة الطالب: ٣٠١-٣٠٣، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٦١.
(٥) أمل الآمل: ٢/ ٥٢، ترجمة ١٣١، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٥/ ٥٣، ترجمة ٢٢١٢.

سـعيد الدين الكاشيّ المتوفَّى (٧٥٥هـ/ ١٢٥٤م)، وهو أحد كبار فقهاء الإماميَّة، وكان متكلِّمًا وعارفًا بالمنطق، سـكن الحِلَّة، وكانت ولادته بكاشان، وتتلمذ بمدينة الحِلَّة على المترجَم له، وروى عنه، وقرأ عليه في الحِلَّة[١].

وجاء اسـمه في ضمن قائمة العلماء، وهم: (الجمُّ الغفير من العلماء الذين وصفهم ابن مُعيَّة)، وقد أشـار إلى ذلك كلٌّ من العلَّامة المجلسيّ والميرزا النوريّ[٢]، اللذين ذكرا نـصَّ الإجازة عن السـيِّد تاج الدين بن مُعيَّـة عن المترجَم له، وعـن مجموعة كبيرة من العلماء البارزين الذين ذُكِروا في سلسـلة سـند الإجازة، والذين روى عنهم السـيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة.

وجـاء في صورة إجازة السـيِّد محمَّد بن القاسـم بـن مُعيَّة تلميذه الشـهيد الأوَّل، وهو يذكر اسـم شـيخه ابن صاحب الصخر، بالقول: «فمن مشايخي الذين يروي عنِّي [الشـهيد الأوَّل] عنهم: مولانا الشيخ الربَّانيّ السعيد جمال الدين بن منصور الحسن بن المطهَّر قدس الله روحه [العلَّامة الحِلِّيّ]... والسيِّد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن عليّ بن صاحب الصخر الحسينيّ..»[٣].

السيِّد كمال الدين المرتضى الحسن بن محمَّد الآويّ الحسينيّ:

قـال فيـه الحـرُّ العاملي[٤]: «فاضل جليـل القـدر، يروي عنـه ابن مُعيَّـة»، وجاء في ترجمـة أخرى بأمل الآمل[٥] باسـم: الشـيخ حسـن بـن محمَّد بن الفضـل المكنَّى بـ:

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٥٩، ترجمة ٢٧٧٧، مطبعة اعتماد، قم، ١٤١٩.
(٢) بحار الأنوار: ١٠٦/ ٨-٩، خاتمة المستدرك: ٢/ ١٢.
(٣) الميرزا النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ١٢، مطبعة سيِّد الشهداء، قم ١٤١٥.
(٤) أمل الآمل: ٢/ ٧٦، ترجمة ٢٠٧.
(٥) أمل الآمل: ٢/ ٧٨، ترجمة ٢١٤.

أبي الرباط والمساجد بها، [مسكن]، صالح خيّر- قال منتجب الدين- السيِّد كمال الدين الحسن بن محمَّد بن محمَّد الآويّ الحسينيّ، كان عالمًا فاضلًا يروي عنه ابن مُعيَّة.

وردت ترجمته عند السيِّد الخوئيّ[١]، بالنصِّ الآتي: «الحسن بن محمَّد بن محمَّد الأويّ الحسينيّ: كان عالمًا، فاضلًا، جليلًا، يروي عنه ابن مُعيَّة»، وترجم له الحرُّ العامليّ[٢] أيضا.

روي السيِّد تاج الدين بن مُعيَّة الصحيفة السجاديَّة كاملة عن السيِّد كمال الدين المرتضى الأويّ، وقد أورد تلك الإجازة العلَّامة المجلسيّ، وهي إجازة الشهيد الثاني، لوالد الشيخ البهائيّ، قال فيها: «أجزت له حرس الله مجده وكبت عدوه وضده، أن يروي الصحيفة السجاديَّة كاملة، عن مولانا سيِّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام.. وبطريق آخر، عن السيِّد تاج الدين بن مُعيَّة، عن السيِّد كمال الدين محمَّد بن محمَّد بن السيِّد رضيّ الدين الآويّ الحسينيّ، عن الخواجة نصير الدين الطوسيّ»[٣].

لقد أجمعت المصادر التي ترجمت للسيِّد كمال الدين الآويّ بأنَّه كان شيخ تاج الدين محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة الحِلِّيّ، وأنَّ الثاني روى عنه، وأدرج اسمَيهما بسلاسل الإجازات العلميَّة لعلماء الإماميَّة[٤].

(١) معجم رجال الحديث: ٦/ ١٤٠، ترجمة ٣١٢٧.
(٢) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٧٦، ترجمة رقم ٢٠٧.
(٣) بحار الأنوار: ١٠٥/ ١٦٥، الإمام زين العابدين، الصحيفة السجاديَّة، (أبطحي): ٦٤٤، الشهيد الثاني، حقائق الإيمان: ٢٦١.
(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ٢٦٩-٢٦٩، ترجمة رقم ٧٣٥، الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٧٦، ترجمة رقم ٢٠٧، ٢/ ٧٨، ترجمة رقم ٢١٤، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٦/ ٤٠٠، ترجمة رقم ٣١٢٧، المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ١٦٥، الأمينيّ، الغدير: ٥/ ٤٤٣.

الشيخ نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملات:

فاضل جليل من مشـايخ ابن مُعيَّة[1]، قال عنه السـيِّد الخوئيّ[2]: «هو الشيخ نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملات فاضل، جليل من مشايخ ابن مُعيَّة».

وقـد روى عنه الشـهيد الأوَّل أحاديث عـن الصحيفة السـجاديَّة، وذكر بالقول: «الشيخ الأجل نجم الدين عبد الله حملات»[3].

وذكره العلَّامة المجلسيّ[4] في مسانيد الإجازات وأحد طرقها، فقال: «وعن السيِّد تاج الدين بن مُعيَّة، عن جمٍّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، أسـماؤهم مسطورة بخطِّه في إجازة لشـيخنا الشهيد الأوَّل.. فمن مشايخي الذين يروي عنِّي عنهم.. الشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملات».

السيِّد تاج الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسينيّ الحويزيّ الحِلِّيّ:

صاحب التصانيف السائرة، فاضل عظيم الشأن، يروي عنه ابن مُعيَّة[5]، وقد أثنى عليه العلَّامة المجلسيّ[6]، بالقول: «السـيِّد السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطَّلب بن بادشاه الحسينيّ الخزريّ، صاحب التصانيف السايرة».

(١) أمل الآمل: ٢/ ١٦١، ترجمة ٤٦٧، الأفنديّ، رياض العلماء: ٣/ ٢١٦.

(٢) معجم رجال الحديث: ١١/ ١٨٦، ترجمة رقم ٦٨٤١.

(٣) الإمام السـجَّاد زين العابدين، الصحيفة السـجاديَّة: ٦٦٠، العلَّامة المجلسـيّ، بحار الأنوار: ١٠٦/ ٨، ١٠٧/ ٥٥.

(٤) بحـار الأنوار: ١٠٦/ ٨، ١٠٧/ ٥٥، الكلباسـيّ، الرسـائل الرجاليَّة: ١٣٨٠ش، ٢/ ٦٠٥-٦٠٦.

(٥) أمـل الآمـل: ٢/ ١٦٤، ترجمـة ٤٧٣، الخوئـيّ، معجـم رجـال الحديـث: ١٢/ ١٤، ترجمـة ٧٢٨٧.

(٦) بحار الأنوار: ١٠٦/ ٩ ينظر: ١٠٧/ ٥٥.

أفاد عبد الله أفندي الأصفهانيّ[١] بمعلومة قيِّمة عن لفظ (بادشاه) الواردة في اسم المترجَم له، فقال: «وأقول: بادشاه لغة أعجميَّة بمعنى السلطان، وهو هنا اسمه، وبادشاه بالباء [الباء الأعجميَّة] العجميَّة المفتوحة، وألف ساكنة، ودال ساكنة مهملة، ثمَّ شين معجمة مفتوحة، وألف ساكنة، وآخره هاء، وإذا عُرِّب صار بالباء الموحدة والواو المكسورة».

الشيخ كمال الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن حمَّاد الواسطيّ:

قال فيه السيِّد الأمين[٢]: «الشيخ كمال الدين عليّ بن حمَّاد الواسطيّ، فاضل عالم شاعر، وهو من أجلَّة علمائنا، ومن مشايخ إجازاتهم، ويروي الصحيفة السجاديَّة وغيرها عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد..»، الكلام في النصِّ متقدِّم الذِّكر يدلُّ على علوِّ كعبه.. من بين علماء الإماميَّة في مدينة الحِلَّة، وقيل فيه بأنَّه: «فاضل فقيه زاهد، من مشايخ ابن مُعيَّة»[٣].

وقد أشاد به السيِّد عبد الكريم بن طاووس الذي أجازه بإجازة في مدينة الحِلَّة، ووصفه فيها بالقول: «استخرت الله وأجزت للأخ في الله العالم الفاضل الصالح الأوحد، الحافظ المتقن، الفقيه التقيّ البارع المرتضى كمال الدين فخر الطائفة عليّ بن الشيخ الإمام الزاهد بقيَّة المشيخة شرف الدين الحسين بن أبي الخير الليثيّ الواسطيّ مَولِدًا، ان يروي عنِّي.. إلى آخر كلامه»[٤]، وهذه الإجازة تُثبت أنَّه من أسرة علم، وأنَّ والده أحد كبار علماء الإماميَّة المعروفين الذين انتشرت شهرتهم وذاع صيتهم، وللمديح والثناء والقول

(١) رياض العلماء: ٣/ ٢٥٧.
(٢) أعيان الشيعة: ٨/ ٢٢٦.
(٣) أمل الآمل: ٢/ ١٧٩، ترجمة ٥٤٤، ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة: ٣/ ١٩٧.
(٤) أمل الآمل: ٢/ ١٧٩، ترجمة ٥٢٤.

الذي احتوته الإجازة دلالة على أنَّ الشيخ كمال الدين عليّ بن حمَّاد الواسطيّ المولد، قد سكن مدينة الحِلَّة؛ لأنَّ مكان الاجازة هو مدينة الحِلَّة، وتاريخها هو يوم الخميس الموافق ٢٠ رجب سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، وما يعزِّز هذا هو أنَّه يروي أيضًا إجازة في مدينة الحِلَّة عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما الحِلِّيّ، في شهر جمادى الأوَّلى سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م، وأنَّه أجاز لولده الشيخ حسين إجازة في مدينة الحِلَّة[١].

وفي رياض العلماء[٢] ترجمة له، جاء فيها: «كان من مشايخ السيِّد تاج الدين بن مُعيَّة»، أمَّا الشيخ أغا بزرك[٣]، فقد ذكر إجازة السيِّد عبد الكريم بن طاووس لابن حمَّاد، وذكر أنَّه كتب إجازة لتلميذه عليّ بن الحسين بن حمَّاد الليثيّ الواسطيّ.

ويبدو أنَّ ابن مُعيَّة الحِلِّيّ قد عدَّه من مشايخه الفضلاء، إذ ذكره في إجازته لتلميذه الشهيد الأوَّل العامليّ، وفي ترجمة أغا بزرك الطهرانيّ[٤] له، وهو يتناول الإجازة، قال: «وعدَّه تاج الدين بن محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة (٧٧٦هـ) من مشايخ نفسه في إجازته للشهيد، قال: الشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين عليّ بن شرف الدين».

وأكَّد الأفنديّ[٥] تتلمُذ ابن مُعيَّة عليه، بالقول: «والشيخ كمال الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن حمَّاد الليثيّ الواسطيّ، من مشايخ بن مُعيَّة».

(١) أعيان الشيعة: ٨/ ٢٢٦.
(٢) عبدالله أفندي: ٣/ ٤٢٥.
(٣) الأنوار الساطعة: ٣/ ٩١.
(٤) الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٨.
(٥) تعليقه أمل الآمل: ١٩٠-١٩١.

السيِّد فخر الدين عليّ بن عرفة الحسينيّ:

فاضل صالح، روى عنه ابن مُعيَّة[١]، وذكره الجوهري[٢]، بالقول: «عليّ بن عرفة الحسنيّ، فاضل صالح، روى عنه ابن مُعيَّة»[٣].

ولا بدَّ من القول هنا بأنَّ المترجَم له، لم يكن من الشهرة بمكان أن نجد عنه ترجمة شافية وافية، ولاسيما ما يتعلَّق بالموضوع قيد الدراسة، وعلاقته بابن معيَّة الحِلِّيّ؛ لذا جاءت ترجمته بالمقدار الذي تمكَّنا من الحصول عليه من معلومات تفيد البحث.

الشيخ نصير الدين عليّ بن محمَّد بن عليّ القاشانيّ:

عالم فاضل، روى عنه ابن مُعيَّة وقال عند ذِكره: الإمام العلَّامة أوحد عصره[٤]، وردت ترجمتان في كتاب رياض العلماء[٥]، قال في الأولى منهما: «أقول [عبد الله أفندي] والحقّ عندي اتِّحاده مع المولى نصير الدين عليّ بن محمَّد القاشيّ الحِلِّيّ الآتي»، أي إنَّ الترجمتَين لشخص واحد، بحسب رأي المؤلِّف، وجاء في الترجمة الأولى قوله: «عالم فاضل، روى عنه ابن مُعيَّة، وقال عند ذِكره: الإمام العلَّامة أوحد عصره»، وجاء في الترجمة الثانية ما نصُّه: «شيخي الإمام العلَّامة مولانا نصير الدين عليّ بن محمَّد القاشيّ قدَّس الله نفسه»[٦].

(١) أمل الآمل: ٢/ ٩٤، ترجمة ٥٨٤، عبد الله أفندي الأصفهاني، رياض العلماء: ٤/ ١٥٠، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٩٩، ترجمة ٨٣٢٤.
(٢) المفيد من معجم رجال الحديث: ٤٠٤، ترجمة ٨٣١٢-٨٣٢٤-٨٣٨٠.
(٣) أعيان الشيعة: ٣/ ٤٤،.
(٤) أمل الآمل: ٢/ ٢٠٢، ترجمة ٦١٢.
(٥) عبد الله أفندي الأصفهانيّ: ٤/ ٢٣٦-٢٣٧.
(٦) عبدالله أفندي، رياض العلماء: ٢/ ٢٣٧.

وجاء في إجازات البحار[1]: «وعن السيِّد تاج الدين بن مُعيَّة، عن جمٍّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، وأسماؤهم مسطورة بخطِّه في إجازته.. وهذه صورته: فمن مشايخي الذين يروي [الشهيد الأوَّل] عنِّي عنهم.. ومنهم الشيخ الإمام العلَّامة، أوحد عصره، نصير الملَّة والحقِّ والدين، عليّ بن محمَّد بن عليّ القاشيّ».

وذكره السيِّد الخوئي[2]، بقوله: «الشيخ نصير الدين محمَّد بن عليّ القاشيّ، عالم فاضل.. الإمام العلَّامة، أوحد عصره».

وقال فيه كحالة[3]: «علي بن محمَّد بن عليّ القاشيّ، المشهور بالحِلِّيّ (نصير الدين)، متكلِّم، فقيه، ولِد بقاشان، ونشأ بالحِلَّة، وتوفِّي وقد نيف على الثمانين. من تصانيفه: حاشية على التجريد، شرح الطوالع، حاشية على شرح الشمسيَّة، تعليقات على هوامش شرح الإشارات، ورسالة فيها عشرون اعتراضًا على تعريف الطهارة في كتاب القواعد»، وذكره العلَّامة محسن الأمين[4] بالقول: «القاشّي، هو نصير الدين عليّ بن محمَّد بن عليّ القاشي الحِلِّيّ».

قال فيه الميرزا النوريّ[5]: «نصير الدين عليّ بن محمَّد بن عليّ القاشيّ، العالم المدقِّق الفهَّامة.. هو من أجلَّة متأخِّري متكلِّمي أصحابنا وكبار فقهائهم.. كان مولد المولى بكاشان، وقد نشأ بالحِلَّة.. وكان معروفًا بدقَّة الطبع وحدَّة الفهم، فاق على حكماء عصره وفقهاء دهره، وكان دائمًا يشتغل بالحِلَّة وبغداد، بإظهاره العلوم الدينيَّة والمعارف اليقينيَّة.. العليم الفاضل، والحكيم الفاضل، نصير الدين الكاشيّ، وكان يقول: غاية

(١) المجلسيّ: ١٠٦/ ١٠، إجازة الشيخ عليّ بن هلال الكركيّ.
(٢) معجم رجال الحديث: ٣/ ١٦٩، ترجمة ٨٤٧٠.
(٣) معجم المؤلِّفين: ٨/ ٤٤٨.
(٤) أعيان الشيعة: ٨/ ٤٤٨.
(٥) خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٢٣-٣٢٤.

مـا علمت من مدَّة الثمانين سـنة من عمري أنَّ هذا الموضـوع يحتاج إلى صانع، ومع هذا يقين عجائز أهـل الكوفة أكثر من يقيني. فعليكم بالأعمال الصالحة، ولا تفارقوا طريق الأئمَّة المعصومين عليهم السلام، قال كلُّ ما سـواه فهو هوى ووسوسـة، ومآله الحسرة والندامة، والتوفيـق من الصمد المعبود.. توفِّي الشـيخ الإمـام العلَّامة المحقق، أسـتاذ الفضلاء، نصـير الديـن عـليّ بن محمَّـد القاشيّ، بالمشـهد المقـدَّس الغرويّ سـنة خمس وخمسـين وسبعمائة».

النـصُّ المتقـدِّم يوضِّـح المكانـة العلميَّـة التـي تمتَّـع بهـا السـيِّد نصـير الديـن القـاشيّ بـين أقرانـه، وأنَّـه كان يـتردَّد بـين الحِلَّـة وبغـداد طلبًـا للتحصيـل، وأنَّ عمـره زاد عـلى الثمانـين عامًـا قضاهـا في خدمـة العلـم والتحصيـل، متمسِّـكًا بهـدي أهـل البيـت عليهم السلام، مؤكِّـدًا عـلى منهجهـم القويم، ومـا سـواه ما هـو إلَّا وهم ووسوسة.

محمَّد بن أبي الرضا البغداديّ:

هو السـيِّد الجليل صفيّ الدين محمَّد بن الحسـن بن أبي الرضـا العلويّ البغداديّ، كان من الفضلاء الفقهاء الأدباء العلماء الشـعراء، يروي عنه ابن مُعيَّة والشـهيد، ومن شعره قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ بن وشاح[1]:

مُـصـابٌ أصَـابَ الـقَـلـبَ مِـنـهُ وَجـيـبُ
وصَـابـت لِـجَـفـنِ الـعـين فـيـه غـروبُ
يِـعـزُّ عـلـيـنـا فَـقـدُ مـولًى لِـفَـقـدِهِ
غَـدتْ زَهـرةَ الأيَّـامِ وهـي شـحـوبُ

(١) أمل الآمل: ٢/ ٥٤، ترجمة ٧٥٣، الميرزا النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٥٠.

وطَـــابَ لـــهُ في الـــنَّـــاسِ ذكـــرٌ ومحـتِـدٌ
كَـــمَا طَـــابَ مِـنـــهُ مـشـهـدٌ ومَـغـيـبُ
ألَا ليتَ شمس الدين بالشمسِ يُقتَدىَ
فـيُـصـبِـحُ فِـيـنَـا طَـالِـعًـا ويَـغَـيـبُ[1]

جاء في معجم طبقات الفقهاء[2]، في ترجمته الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّي العامليّ: «فهـو [الشـهيد الأوَّل] يروي عن تاج الدين ابـن مُعيَّة، وعن ابن أبي المعالي الموسـويّ تلميذَي ابن أبي الرضا العلويّ».

وجاء في أكثر من مورد التنبيه إلى أنَّ المترجَم له السيِّد صفي الدين محمَّد بن الحسن ابن أبي الرضا العلويّ البغداديّ، هو ليس محمَّد بن أبي الرضا فضل الله الراونديّ، الذي عاش إلى أواخر المئة السادسة للهجرة[3].

الشيخ شمس الدين محمَّد بن عليّ بن غني:

فاضل جليل، يروي عنه محمَّد بن القاسـم بن مُعيَّة، ويروي ابن غني أيضًا عن ابن مُعيَّـة[4]، وهـذا يعني أنَّـهما في العلم بمرتبـة متقاربة، ويتبادلانه فيـما بينهما، فكلٌّ واحدٍ منهما يروي عن الآخر، أي إنَّ ابن مُعيَّة تلميذه، وفي الوقت نفسـه شـيخه، كما يُفهَم من الكلام المذكور.

قـال ابـن مُعيَّة فيه: «وممَّن صاحبته واسـتفدت منـه، فرويت عنـه، وروى عنِّي..

(١) السيِّد الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٦/ ٢١٨، ترجمة ١٠٤٨٧.
(٢) اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق: ٨/ ١٩٠.
(٣) أغا برزك الطهرانيّ، الذريعة: ٤/ ٤٥٠، ترجمة ٢٠٠٩، مؤسَّسـة آل البيت، مجلَّة تراثنا، العدد ٦٢: ٢٠٤.
(٤) أمـل الآمـل: ٢/ ٨٨، ترجمة ٨٥٩، عبد الله أفنديّ، رياض العلـماء: ٥/ ١٤٢، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٧/ ٣٦٠.

الشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمَّد بن عليّ بن غني»، وجاء في المكان نفسه، إذ ذكره ابن مُعيَّة مع المجموعة من الأعلام الآخرين الذين تبادل معهم العلم في الرواية، وكان قد روى عنهم، ورووا عنه أيضًا[١].

الشيخ جلال الدين محمَّد بن الكوفيّ الهاشميّ الحارثيّ:

فاضل يروي عنه ابن مُعيَّة[٢]، وقال في مكان آخر الشيخ جلال الدين محمَّد ابن محمَّد بن أحمد الكوفيّ الهاشميّ الحارثيّ، كان عالمًا صالحًا فاضلًا، من تلامذة المحقِّق، يروي عنه ابن مُعيَّة[٣]، ذكره الطباطبائيّ[٤] بالقول: «الشيخ جلال الدين محمَّد بن محمَّد بن أحمد الكوفي الهاشميّ الحارثيّ.. الشيخ الإمام البليغ جلال الدين محمَّد بن الشيخ الإمام ملك الأدباء شمس الدين بن أحمد الكوفيّ»، وجاء في خاتمة المستدرك[٥] ما نصُّه: «كان عالمًا صالحًا فاضلًا، من تلامذة المحقِّق، يروي عنه ابن مُعيَّة».

الشيخ جلال الدين يوسف بن حمَّاد الواسطيّ الحِلِّيّ:

هو السيِّد جمال الدين يوسف بن ماهر بن حمَّاد الحسينيّ، عالم صدوق فقيه[٦]، كان فاضلًا صالحًا، يروى الشهيد عن ابن مُعيَّة عنه، ويأتي ابن ناصر بن حمَّاد والظهار والاتِّحاد، بحسب رأي الحرُّ العامليّ[٧].

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٦/ ١٠.
(٢) أمل الآمل: ٢/ ٢٩٥، ترجمة ٨٨٩.
(٣) أمل الآمل: ٢/ ٢٩٨، ترجمة ٨٩٩، الخوئيّ، معجم رجال الدين: ١٨/ ١٨٧، ترجمة ١١٦٧٥.
(٤) رياض المسائل، ٢/ ٨٨، مقدِّمة المحقِّق.
(٥) الميرزا النوريّ: ٢/ ٣٥٠.
(٦) أمل الآمل: ٢/ ٣٥٠، ترجمة ١٠٨٣.
(٧) أمل الآمل: ٢/ ٣٤٩، ترجمة ١٠٧٩.

وجاء في معجم رجال الحديث قوله فيه: «الشيخ جلال الدين يوسف بن حمَّاد، كان فاضلًا صالحًا يروى الشهيد عن ابن مُعيَّة عنه»[1]، وهذا يؤكِّد تتلمذ السيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة عليه.

السيِّد جمال الدين يوسف بن حمَّاد الحسنيّ:

هو السيِّد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حمَّاد الحسينيّ الغرويّ[2]، عالم صدوق فقيه[3]، هو أحد شيوخ تاج الدين بن مُعيَّة الحِلِّيِّ، وقد أكَّد ذلك الطهرانيّ[4]، في قوله عند الترجمة كتاب (التيسير)، فقال: «يرويه [التيسير] عنه تلميذه السيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة المتوفَّى(٧٧٦هـ)، وذكره في إجازته التي كتبها»، وأكَّد كلٌّ من الحرِّ العاملي والبروجرديّ[5]، تتلمُذ ابن مُعيَّة على الشيخ المذكور، وأنَّه أحد شيوخه في الإجازة.

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ١/ ٣٢١، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٢١/ ١٧٨.
(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ٤/ ٥١٧، ترجمة ٢٢٩٦.
(٣) أمل الآمل: ٢/ ٣٥٠، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٢١/ ١٨٦.
(٤) الذريعة: ٤/ ٥١٧، ترجمة ٢٢٩٦.
(٥) أمل الآمل: ٢/ ٣٥٠، طرائف المقال: ٢/ ٦٧٠.

المبحث الثاني

شيوخه من علماء العامَّة

تتلمذ السيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحِلِّيّ، فضلًا عن علماء الإماميَّة من الحِلِّيِّين وغير الحِلِّيِّين، على عدد من علماء العامَّة، إلَّا أنَّ هؤلاء العلماء لم نجد معلومات عن علاقته بتتلمذه عليهم إلَّا في إجازة قد منحها الشيخ محمَّد بن القاسم بن معيَّة إلى إحد تلامذته، وقد أدرج مجموعة من مشايخه الذين روى عنهم هذه الإجازة من الخاصَّة والعامَّة، وسندرج هنا نصَّ الإجازة، ونعمل على ترجمة كلِّ واحدٍ من شيوخه من العامَّة، ونورد ما له علاقة من نصِّ الإجازة بالشيخ المترجَم له، والإجازة هذا نصُّها عند العلَّامة المجلسيّ[1]:

«إجازة السيِّد محمَّد بن القاسم بن الحسين بن معيَّة الحسينيّ للسيِّد شمس الدين قدس الله سرُّه: يقول العبد الفقير إلى رحمة الله الغني محمَّد بن القاسم بن الحسين بن معيَّة الحسينيّ تجاوز الله عن سيِّئاته، وحشره يوم بعثه مع أئمَّته وساداته: إنِّي قرأت على جماعة كثيرة من المشايخ، وسمعت منهم، وأجازوا لي إجازة عامَّة أن أروي عنهم جميع ما صنَّفوه وألَّفوه وقرؤوه وسمعوه، وأُجيز لهم من سائر العلوم على اختلافها، وإنِّي أظنُّ أنَّهم ينيفون على الستِّين شيخًا من الفقهاء والعلماء والفضلاء والأدباء والمحدِّثين، لكنِّي أذكر الآن منهم ما حضرني، ومنهم من شاركت مشايخي في الرواية عنه، فمنهم

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٣-١٧٦.

الشيخ الإمام العلَّامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهَّر وولده الشيخ الإمام فخر الدين محمَّد والسيِّد الإمام الأعظم عميد الدين عبد المطلب بن أعرج وأخوه السيِّد الإمام ضياء الدين عبد الله والشيخ الفقيه صفيّ الدين محمَّد بن سعيد والشيخ المرحوم ظهير الدين محمَّد بن محمَّد بن مطهَّر والقاضي السعيد تاج الدين محمَّد بن محفوظ بن وشاح والشيخ السعيد نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حمدويه والشيخ رضي الدين عليّ ابن أحمد بن المزيدي.. والسيِّد الجليل علاء الدين جعفر بن عليّ بن صاحب دار الصحَّة [الصخر] الحسينيّ والسيِّد الجليل مجد الدين أحمد بن عليّ بن عروة الحسنيّ والشيخ الجليل سراج الدين عمر بن عليّ بن عمر القزوينيّ المحدِّث والقاضي السعيد تاج الدين عليّ بن السمَّاك الحنفيّ والقاضي شرف الدين محمَّد بن بكناش [بكتاش] اليسريّ والشيخ الأمين جلال الدين بن محمَّد بن محمَّد بن الكوفيّ والشيخ السعيد رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم والقاضي عزّ الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمَّد ابن إبراهيم بن سعد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق والشيخ عفيف الدين محمَّد المطري المجاور بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله والشيخ العلَّامة نصير الدين محمَّد بن عليّ القائنيّ وشمس الدين محمَّد بن عليّ الغزاليّ والشيخ الزاهد كمال الدين عليّ بن يحيى بن حمَّاد، والشيخ السعيد عماد الدين محمَّد بن أبي راحل السلجونيّ والشيخ العالم يعقوب النحويّ والشيخ زكريَّا بن يوسف بن زكريَّا رحمهم الله جميعًا، إلى غير هؤلاء المشايخ الذين رويت عنهم جميع ما يصحُّ لهم روايته، كما أطلقوا لي خطوطهم بذلك، أو آذنوا لي في الرواية العامَّة عنهم. وقد أجزت جميع ما يصحُّ لي روايته عن هؤلاء المشايخ المسطور وغيرهم من المشايخ أن يروى ذلك جميعه عنِّي المولى السيِّد الفقيه العامل الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلَّامة مفخر السادات ومعدن السعادات شمس الملَّة والحقِّ والدين أبو عبد الله محمَّد ابن السيِّد الجليل السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الحسينيّ

الموسـويّ أدام الله شرفه، كما تقدَّم لي؛ لأنَّ الواجـب أن أروي عنه. وممَّا يصحُّ له روايته عنِّـي عن أقضى القضاة بدمشـق عزّ الدين عبد العزيز ابن القـاضي بدر الدين محمَّد بن إبراهيم بن سعيد بن جماعة جميع ما يصحُّ روايته عنِّي حسب ما تلفظ لي به، وأطلق خطَّه بمدينة الرسـول صلى الله عليه وآله في ثاني وعشرين ذي الحجَّة سـنة أربع وخمسين وسبعمائة». وعلمَّاء العامة الذين تتلمذ عليهم ابن معيَّة الحِلِّيّ، هم:

الشيخ العالم يعقوب بن يوسف النحويّ:

قـال ابـن مُعيَّة في إجازته لشـمس الحقِّ والديـن أبي عبد الله محمَّد بن السـيِّد جمال الدين أحمد بن أبي العال الموسوي، فقال: «وممَّن أجازني الشيخ الجليل مؤيد الدين محمَّد ابن الوزير السـعيد شرف الدين عليّ ابن الوزير مؤيد الدين محمَّد بن العلقميّ والشـيخ الفقيه قوام الدين محمَّد بن عليّ بن مطهَّر، وهو يروي عن والده رضيّ الدين بن المطهَّر، عن جماعة منهم بهاء الدين عليّ بن أبي الفخر عيسـى الإربـلِّيّ جميع رواياته ومصنَّفاته.. ممَّا يدخل في هذه الرواية عن الشـيخ يعقوب ابن يوسف النحويّ عن الشيخ بدر الدين مالك عن والده محمَّد بن مالك جميع مصنَّفاته ومرويَّاته منها الألفيَّة والشافيَّة وغيرهما، وقد أذنت لهذا السيِّد المعظم شمس الحقِّ والدين رواية جميع ذلك، وجميع ما يصحُّ عنده من رواياتي وقراءاتي ومستجازاتي وجميع ما ألَّفته وجمعته وما للرواية فيه مدخل»[1].

محمَّد القزوينيّ (٦٨٣-٧٥٠هـ/ ١٢٨٤-١٣٤٩م):

هـو أبو جعفر سراج الدين محمَّد بن عليّ بـن محمَّد القزوينيّ (تاج الدين)، محدِّث، حافـظ، من أهل العراق، ولد بقزوين، ونشـأ بواسـط، اشـتهر ببغداد وتـوفِّي فيها، له تصانيف منها الفهرست، أجاد فيه[2].

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٦-١٧٧.

(٢) يراجـع: الـدرر الكامنـة: ٣/ ١٨٠، الكتَّاني، فهـرس الفهـارس: ٢/ ٢٩٩، كحالة، معجم=

قال فيه السيوطيّ: «الحافظ الكبير محدِّث الطرق سراج الدين عمر بن عليّ بن عمر، ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة وعنيَ بالحديث.. وصنَّف التصانيف، وعمل الفهرست، أجاد فيه، ومات سنة خمس وسبعين وسبعمائة»[1].

إلَّا أنَّ السيوطيّ قد اشتبه في تاريخ وفاته؛ لأنَّ المشهور أنَّ وفاته كانت سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، قال الذهبيّ إنَّ ولادته كانت سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م[2].

ترجم له الفاسيّ[3]، بالقول: «محمَّد بن عليّ بن محمَّد القزوينيّ الشيخ سراج الدين أبو حفص البغداديّ، سمع ثمَّ قرأ جامع الترمذيّ على عماد الدين إسماعيل ابن عليّ بن أحمد بن الطبَّال نحو سماعه لجميعه على عمر بن كرم الدينوريّ بإجازته من الكرخيّ بسنده. ومات في سنة خمسين وسبعمائة، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة».

وقد ذكره ابن بطوُّطة في رحلته، ووصفه للجانب الشرقي من بغداد، وهو يشير إلى ثلاثة مساجد في الجانب الشرقي من بغداد، تقام بها الجمعة، فقال: «أحدها جامع الخليفة، وهو متَّصل بقصور الخلفاء ودورهم، وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسيل، لقيت بهذا المسجد الشيخ الإمام العالم الصالح مسند العراق سراج الدين أبا حفص عمر بن عليّ بن عمر القزويني، وسمعت عليه فيه جميع مسند أبي محمَّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدَّارميّ، وذلك في شهر رجب النور عام سبعة وعشرين وسبعماية [١٣٢٦م]»[4].

=المؤلِّفين: ٧/ ٣٠٠، الزركليّ، الأعلام: ٥/ ٥٦-٥٧.

(١) السيوطيّ، ذيل طبقات الحفَّاظ: ٩٥٨.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٥/ ١٧٥، ترجمة ٢٢٥.

(٣) الفاسيّ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٢/ ٢٤٨.

(٤) رحلة ابن بطُّوطة: ٢١٨.

ذكر ابن عنبة الحسينيّ[١] بأنَّ القزوينيّ كان له أثر مهم في الوساطة والإصلاح بين والي مكَّة الشريف رميثة، وتولَّى بعده ابن عزِّ الدين أبو سريع عجلان، تدخَّل حسن بن تركي أحد الوجهاء المعروفين لإصلاح الأمر، ولاسيما أنَّ قافلة الحجِّ العراقي توقَّفت لسبع أعوام أيَّام الشريف، وقد اصطحب معه الشيخ سراج الدين عمر بن عليّ القزوينيّ المحدث، واتَّجها صوب الشام، ومن هناك رافقا قافلة حجِّ بلاد الشام إلى الحجاز، ونجحا في إقناع الشريف عجلان، وأرسل معهما ابنه إلى بغداد، وتمَّ الصلح بجهودهما بين بغداد والحجاز، وهكذا عادت قافلة الحجَّاج العراقية مرَّة أخرى بعد هذا الجهد.

قاضي القضاة ابن جماعة (٦٩٤-٧٦٧هـ/ ١٢٩٤-١٣٦٥م):

هو عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانيّ، قاضي القضاة عزّ الدين أبو عمر الدمشقيّ ثمَّ المصريّ الشافعيّ، ولد بمدينة دمشق سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، طلب العلم وهو صغير، فسمع من والده وتتلمذ عليه، وتتلمذ على أساتذة عدَّة من مصر، ورحل إلى دمشق سنة ٧٢٥هـ، فسمع وقرأ وتتلمذ على العلماء المشهورين فيها، ثمَّ رجع إلى مصر ودرس الفقه والحديث في جامع أحمد بن طولون، وكذلك ولِّيَ قضاء الديار المصريَّة، وأصبح قاضي القضاة، إلَّا أنَّه لم يؤدِّ ما كُلِّف فيه على الوجه الأكمل؛ فأُعفي من منصبه، وله تصانيف عدَّة في الفقه والحديث والتاريخ، مات في مكَّة مجاورًا سنة ٧٦٧هـ/ ١٢٦٥م[٢].

(١) ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٤٨، الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٧٧، ترجمة ٥٢٨.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٠٨، ترجمة ٢٧٣٥. ينظر: الأسنويّ، طبقات الشافعيَّة، ١/ ١٨٧، ترجمة ٣٥٣، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيَّة: ٣/ ١٠١، ترجمة ٦٤٧، الذهبيّ، ذيل تذكرة الحفَّاظ: ٣١٣، ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة: ٢/ ٣٧٨، ترجمة ٢٤٤٣، الزركليّ، الأعلام: ٤/ ٢٦، كحالة، معجم المؤلِّفين: ٦/ ٢٥٧.

جاء في البحار بإجازة ابن مُعيَّة لتلميذه أبي عبد الله محمَّد بن السيِّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي، فقال: «وممَّا يصحُّ له روايته عنِّي عن أقضى القضاة بدمشق عزّ الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمَّد بن ابراهيم بن سعيد بن جماعة جميع ما يصحُّ روايته عن مسند ما تلَّفظ لي به، وأطلق خطَّه بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله في ثاني وعشرين ذي الحجَّة سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وهو يروي عن جماعة كثيرة»[1].

وترجم له الصفديّ[2]، فقال: «عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الإمام المفتي الفقيه المدرِّس المحدِّث الخطيب قاضي القضاة عزّ الدين بن عمر ابن جماعة الكنانيّ الحمويّ ثمَّ المصريّ الشافعيّ قاضي القضاة بالديار المصريَّة وابن قاضي قضاتها.. ولد سنة أربع وتسعين وستمائة.. سمع بمصر.. وارتحل بولده إلى دمشق سنة خمس وعشرين وسبعماية، وقرأ وسمع وكتب الطباق، وعني بهذا الشأن، وسمع بقراءتي المقامات الحريريَّة.. بالجامع الأقمر [الأزهر].. تولَّى قضاء مصر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وخطابة الجامع بقلعة الجبل».

الشيخ السعيد رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم:

هو الشيخ رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم المقري[3]، سمع منه وروى عنه بالإجازة الشيخ محمَّد بن عليّ بن عمر القزوينيّ، وأشار إلى ذلك في كتاب مشيخة القزوينيّ، فقد روى عنه كتاب المستنير من القراءات العشر إجازة، فقال: «وأرويه [الكتاب] أيضًا عن الشيخ رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم المذكور إجازة»[4].

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٧.
(٢) الوافي بالوفيات: ١٨/ ٣٤٢.
(٣) القزوينيّ، مشيخة القزوينيّ: ١/ ٢١٨.
(٤) مشيخة القزوينيّ: ١/ ١٢٨.

وقال أيضًا: «قرأت (ثلاثينات الإمام البخاريّ)، وهي اثنان وعشرون حديثًا، على الشيخ رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم المذكور مرارًا، وسمعتها من لفظه مرَّة بسنده المذكور في صحيح البخاريّ»[١].

وقال عن كتاب: (السنَّة في الإيمان ومعالمه وسننه): «وأوريه عن الشيخ رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم عبدالله بن عمر بن أبي القاسم المقري وغيره، إجازة بإجازاتهم»[٢].

ويروي كتاب: (فضل التراويح من قراءة وتسبيح وسجود وركوع)، عن طرق كثيرة، أحدها عن الشيخ رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم المقري[٣].

ذكر العلَّامة الحِلِّيّ صورة إجازة السيِّد محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة الحسينيّ للسيِّد شمس الدين، يثبت فيها تتلمذ ورواية السيِّد محمَّد بن القاسم بن مُعيَّة المذكور عن الشيخ السيِّد رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم، مؤكِّدًا ذلك في نصِّ الإجازة الطويل، الذي نجتزئ ما يفيد موضع الشاهد، إذ قال: «يقول العبد الفقير إلى رحمة الله الغنيّ محمَّد بن القاسم بن الحسين بن مُعيَّة الحسينيّ تجاوز الله عن سيِّئاته وحشره يوم بعثه مع أئمَّته وساداته: أنِّي قرأت على جماعة كثيرة من المشايخ، وسمعت منهم، وأجازوا لي إجازة عامَّة أن أروي عنهم جميع ما صنَّفوه وألَّفوه وقرؤوه وسمعوه وأُجيز لهم من سائر العلوم على اختلافها، وإنِّي أظنُّ أنَّهم ينيفون على الستِّين شيخًا من الفقهاء والعلماء والفضلاء والأدباء والمحدِّثين، لكنِّي أذكر الآن منهم ما حضرني، ومنهم من شاركت مشايخي في الرواية عنه.. [وعدد أسماء لشيوخ إجازة كثر]، والشيخ السعيد رشيد الدين محمَّد بن أبي القاسم»[٤].

(١) مشيخة القزوينيّ: ١/ ١٦٣.
(٢) مشيخة القزوينيّ: ١/ ٢١٨.
(٣) مشيخة القزوينيّ: ١/ ٢٣٣.
(٤) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٣-١٧٥.

شرف الدين محمَّد بن بكتاش التستريّ البغداديّ الشافعيّ:

مـدرِّس المدرسـة النظاميَّة، روى عنـه الشـهيد الأوَّل [محمَّد بـن مكِّي] صحيح البخاريّ، وصحيح مسلم[1].

قال الشـهيد الأوَّل عنه في إجازته لابن نجده: «الشيخ الإمام العلَّامة شرف الدين محمَّد بن بكتاش التستريّ، ثمَّ البغداديّ الشافعيّ مدرِّس المدرسة النظاميَّة»[2]، وفي هذه الإجازة قال الشـهيد الأوَّل: «وممَّا أرويـه كتاب الجامع الصحيح تأليف الإمام المحدِّث أبي عبـد الله محمَّـد بن إسـماعيل البخاريّ، عـن عدَّة من العلـماء، منهم الشـيخ الإمام العلَّامـة المفضـال فخر الحقِّ والدين محمَّد بن الحسـن بن المطهَّر الحِلِّيّ، والشـيخ الإمام العلَّامة شرف الدين محمَّد بن بكتاش التسـتريّ، ثمَّ البغداديّ الشافعيّ مدرِّس المدرسة النظاميَّة»[3].

الشيخ جلال الدين محمَّد بن محمَّد بن الكوفيّ:

جاء في رسـائل الشـهيد الثاني: «فائدة طـرق رواة الصحيفة السـجاديَّة.. وأرويها بالطريق الأوَّل.. عن السـيِّد تاج الدين أبي عبد الله محمَّد بن السـيِّد العالم جلال الدين، أبي جعفر القاسم بن مُعيَّة الحسنيّ الديباجيّ، عن والده أبي جعفر القاسم، عن خاله تاج الدين أبي عبد الله جعفر بن محمَّد بن مُعيَّة، عن والده السـيِّد مجد الدين أبي طالب محمَّد ابن الحسن بن مُعيَّة.. وأرويها أيضًا.. عن السيِّد تاج الدين المذكور [محمَّد بن القاسم بن مُعيَّـة].. وعـن الشـيخ جـلال الديـن محمَّـد بـن محمَّـد عـن الكـوفي»[4]، وورد في

(١) الشهيد الأوَّل، غاية المراد وشرح نكت الإرشاد: ١/ ٢٢٥، مقدِّمة المحقِّق.
(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٠٠.
(٣) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٠٠
(٤) الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ١١٨٠-١١٨١.

الصحيفة السـجاديَّة أحاديث عدَّة رواها محمَّد بن القاسـم بن مُعيَّـة الحِلِّيّ عن المترجَم له[١].

ذكـر العلَّامة المجلسي[٢]، أنَّ السـيِّد تاج الدين ابن مُعيَّـة روى إجازة عن المترجَم لـه الدعاء عند الركوب بإسـناده إلى الإمـام عليّ عليه السلام، فقال: «وحدَّثني النسـابة العلَّامة الفقيه المؤرِّخ تاج الدين أبو عبد الله محمَّد بن مُعيَّة الحسنيّ من لفظه، قال: أخبرني جلال الديـن محمَّد بن محمَّـد الكوفيّ الواعظ إجازة.. عن أمير المؤمنين أبي الحسـن عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

ذكره الحرُّ العاملي[٣]، بالقول: «الشيخ جلال الدين محمَّد بن محمَّد بن أحمد الكوفـيّ الهاشـميّ. كان عالـمًا صالـحًا فاضـلًا. من تلامـذة المحقِّـق [الحِلِّيّ]، يـروي عنه ابن مُعيَّة».

(١) الصحيفة السـجاديَّة» ٦٤٣، ٦٥٥، ٦٥٩، ٦٧٣. ينظر أيضًا: الميرزا النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٥.

(٢) المجلسـيّ، بحار الأنوار: ٧٣/ ٢٩٣. وأكَّد المجلسـيّ بنصوص إجـازات عدَّة تتلمذ ورواية ابـن مُعيَّـة عن المترجَم له بأكثر من مكان. بحار الأنـوار، ١٠٥/ ١٣٤، ١٣٦، ١٠٧/ ٤٩، ٥٣، ٨١.

(٣) أمـل الآمل: ٢/ ٢٩٨، ترجمة ٨٩٩. ينظر: الخوئيّ، معجـم رجال الحديث: ١٨/ ١٩٩، ترجمة ١١٧١٠.

الخاتمة

وصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المهمَّة، نوردها بالآتي:

١. نجح السيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحِلِّيّ في كسب علومه من علماء الإماميَّة وغير الإماميَّة، داخل الحِلَّة وخارجها، على مستوى العراق والبلدان الأخرى، إذ إنَّه تحصَّل على إجازات لعلماء مشهورين في موسم الحجِّ، الذي يعدُّ أكبر ملتقى فكريّ متنوِّع بين المسلمين، مع أهميَّته الدينيَّة.

٢. تتلمذ السيِّد محمَّد بن قاسم بن معيَّة الحِلِّيّ على علماء على العقيدة الاثني عشريَّة، وعلماء آخرين من العامَّة، وهؤلاء العلماء كان لهم علوّ كعب في العلوم الشرعيَّة وغيرها، كالقاضي ابن جماعة، والشيخ رشيد الدين محمَّد بن القاسم، والحافظ سراج الدين عمر بن عليّ القزويني، والشيخ العالم يعقوب ابن يوسف النحويّ، وغيرهم من علماء العامَّة.

٣. كان لعلماء الإماميَّة غير الحِلِّيّين، ومنهم من وَرَد مدينة الحِلَّة، وسكنها وحُسب في عداد علمائها، ومنهم من غادرها بعد مدَّة من الزمن، والتصق اسم المدينة باسمه، وتتلمذ ابن معيَّة على عدد من علماء الإماميَّة من غير الحِلِّيّين، سواء أكان التتلمذ عليهم في مدينة الحِلَّة أم خارجها، فقد اسهموا في تنشأته العلميَّة العالية، بعد أن قصدهم وزاحم العلماء بركبتيه في مجالسهم العلميَّة.

٤. انفتاح علماء الإماميَّة على علماء المسلمين كافَّة، فقد وجدنا من بين مشايخ ابن معيَّة، علماء على مذاهب متنوِّعة، مثل: الحنفيّ، والشافعيّ، والمالكيّ، والحنبليّ، وهذا خير شاهد على الاستعداد النفسيّ للتقبُّل والقبول في الإفادة من علوم المسلمين، والأخذ منها.

قائمة المصادر

١. الشيخ إسماعيل المعزي الملايري (ت١٣٧٠م/ ١٩٥٠م)، جامع أحاديث الشيعة، مطبعة مهر، قم، ١٤١٥هـ.

٢. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الطنجيّ (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، رحلة ابن بطُّوطة، طبع دار التراث، بيروت، ١٩٦٨.

٣. ابن داوود، الحسن بن عليّ الحِلِّيّ (ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، رجال ابن داوود الحِلِّيّ، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٣٩٥/ ١٩٧٢م.

٤. ابن عنبة، أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمَّد حسن آل الطالقانيّ، ط٢، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٣٨٠هـ/ ١٨٦١م.

٥. الأربعون حديثًا، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ.

٦. الإمام السجَّاد زين العابدين عليه السلام (ت٩٥هـ/ ٧١٢م)، الصحيفة السجاديَّة، تحقيق: السيِّد محمَّد باقر المحموديّ الأبطحيّ الأصفهانيّ، مطبعة نمونة، قم، ١٤١١هـ.

٧. الجواهريّ، محمَّد، المفيد من معجم رجال الحديث، ط٢، المطبعة العلميَّة، قم ١٤٢٤.

٨. الذهبيّ، شمس الدين بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٨٤م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٩. الزركليّ، خير الدين (ت١٣٨٦هـ/ ١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

١٠. السيِّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ/ ١٩٥١م)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

١١. السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، ذيل طبقات الحفَّاظ، جار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٢. الشهيد الأوَّل، محمَّد بن مكِّيّ العامليّ (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، غاية المراد وشرح نكت الإرشاد، مكتب الإعلام الإسلاميّ، رقم ١٤١٤.

١٣. الشهيد الثاني، زين الدين عليّ بن عليّ بن عبد العالي (ت٩٦٥هـ/ ١٥٥٩م)، رسائل الشهيد الثاني، تحقيق: رضا المختاريّ، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ.

١٤. الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٣٦)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٥. الطباطبائيّ، السيِّد عليّ بن محمَّد عليّ (ت١٢٣١هـ/ ١٨١٥م)، رياض المسائل، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٢.

١٦. الميرزا النوريّ، حسين محمَّد تقي بن عليّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ/ ١٨٩٢م)، مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط٢، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٧. الطبرسيّ، الميرزا حسين النوريّ (ت١٢٢٠/ ١٨٠٥م)، خاتمة المستدرك، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، مطبعة سيِّد الشهداء، قم، ١٤١٥هـ.

١٨. عبد الله أفندي الأصفهانيّ (ت١١٣٠هـ/ ١٧١٨م)، تعليقة أمل الآمل، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤١٠هـ.

١٩. الفاسي، محمَّد بن أحمد بن عليّ (ت٨٣٢هـ/ ١٤١٩م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٠. القزوينيّ، عمر بن عليّ بن عمر (ت٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، مشيخة القزوينيّ، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط١، دار البشائر الإسلاميَّة، ١٣٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢١. الكلباسيّ، محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم (ت١٣١٥/ ١٨٩٧م)، الرسائل الرجاليَّة، تحقيق: محمَّد حسين الورايثي، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٢هـ/ ١٣٨٠ش.

٢٢. اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات المتكلِّمين، مطبعة مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم ١٤٢٥هـ.

٢٣. المجلسيّ، العلَّامة محمَّد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٤. النراقيّ، أحمد بن محمَّد مهدي (ت١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م)، عوائد الأيَّام، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤١٧هـ/ ١٣٧٥ش.

٢٥. النيليّ، السيِّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد (حيًّا: ٨١٦هـ/ ١٤١٣م)، إيضاح المصباح لأهل الصلاح، شرح مختصر مصباح المتهجِّد للشيخ الطوسيّ، تحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس عليوي الأعرجيّ، مراجعة وتعليق: مركز تراث الحِلَّة، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٢٣.